عندما تصبح القبيلة سنداً للدولة ودعامة للأمن والاستقرار:

مبادرة أحد مشائخ مارب تنجح في إنهاء شبح التقطعات بين خمس محافظات

- تعالت الأصوات الرافضة للأوضاع الأمنية غير المستقرة التي تمر بها عموم محافظات الجمهورية جراء انتشار ظاهرة قطع الطرقات وحجز المركبات ونهب الممتلكات بل وقتل النفس وغيرها من الأعمال التي حرمها الله سبحانه وتعالى وحرمتها القوانين وكذلك الأعراف والعادات القبلية لأنها ليست من شيم وعادات وأخلاق المجتمع اليمني.
-ففي المحافظات الخمس (لحج-الضالع- إب - البيضاء -ذمار) تفاقمت مخاطر قطع الطرقات وتشعبت هذه الظاهرة التي أرهقت كاهل أهالي هذه المناطق بعد أن أصبحت سيارات المواطنين وقاطراتهم معرضة للنهب والحجز بغير ذنب سوى أنه ينتسب إلى إحدى تلك المحافظات، وعجزت الدولة والمشائخ والوجهاء في التوصل إلى حل لهذه القضية واجتثاثها كونها أصبحت قضية شائكة ومعقدة إلى أن بادر شخص يحمل صفات المروءة والإنسانية ليس من تلك المحافظات الخمس ولا مكلفاً لا من دولة، بل دفعه انتماؤه لهذا الوطن وحبه له إلى التدخل لحل هذه القضية عند تلقيه اتصالاً هاتفياً من أحد مشائخ يافع ليخبره بهذه المعاناة التي استمرت عاماً وأكثر. وقدم مبالغ مالية كبيرة وبذل رجاله وسياراته رهناً لحل هذه القضايا الشائكة .. ذلك الرجل هو الشيخ ناصر محمد مسعد القردعي - أحد كبار مشائخ محافظة مأرب - والذي تدخل في حل هذه القضايا وأخرج القاطرات والسيارات وتوفق في جمع مشائخ هذه المحافظات الخمس لما له من ثقل ووجاهة لدى هذه القبل ..وأعد لهم وثيقة عهد قبلي لتوقيعها وللتزامهم بعدم العودة إلى مثل هذه الظاهرة.
- «الثورة» كانت حاضرة أثناء حل هذه القضية الشائكة وأثناء توقيع وثيقة العهد وأجرت استطلاعاً صحفياً والتقت بالمحرك الأساسي والمتبني والراعي لحل هذه القضية الشيخ ناصر محمد مسعد القردعي، وكذا بالمشائخ المساهمين والمتعاونين في حل هذه القضية.

استطلاع / معين محمد حنش

فـي البداية تحدثنا مع الشـيخ ناصر محمد القردعي وسـألناه عن بداية قصة التقطع على القاطـرات والسـيارات فـي تلـك المحافظات الخمس؟

–فأجاب قائلاً: بدايـة تلقيت اتصالاً هاتفياً من قبل الشـاعر المشهور ثابت عوض اليهري يفيد أنـه تم احتجاز قاطرة لأحـد أصحابه وهو من مديرية يهر بيافع من قبل عوالق رداع ..وبحجة أن سيارة العوالق عند أهل يافع .. واستعان بي للتدخـل في القضية وحلها كونهم لا يريدون رد الفعل لنهب شخص بريء مثلما فعل هؤلاء.

فرديت على أهل يافع وقلت لهم إذا لم يكن عندكم شـيء للعوالق فإني أعدكم بأطلاق قاطرتكم .. وتواعدنـا بالتلاقي جميعاً إلـى محافظة رداع .. والتقينـا بأهـل يافـع واسـتدعيت العوالق واستفسرنا منهم عن تفاصيل القضية واتضح لنـا أن القاطرة لم تكن الاولـى محجوزة لديهم وأنه قد سبق وتم حجز عدد كبير من القاطرات والسـيارات تخص مواطنين من محافظتي لحج والبيضاء وشملت مديريات إب وذمار والضالع.

وبعد معرفتي بتشعب هذه القضية التي للأسف تفرعت منها قضايا كثيرة من قضايا التقطعات بين تلك المحافظات الخمس قررت أن أسعى بكل جهدي لحل هذه القضية المعقدة والتي أصبحت تشكل خطراً وتسـيء لليمن وتسيء لأصحاب هذه المحافظات جراء إخافة للسبيل.

فبدأت مشـواري في البدايـة بحل قضية نهب قاطرة اليهري وسيارة العوالق .. بعد أن اتضح لي أن سـيارة العوالق ليسـت فـي يافع وإنما محجوزة في الحبيلين ضمن سيارات وقاطرات كثيـرة هناك.. فطرحت سـيارة من سـياراتي للعوالـق رهناً فـي سـيارتهم .. بالإضافة إلى إحضار ضمانة تجارية، بعدها سلموا لي قاطرة أبناء يافع .. ثم أخذتها وسـلمتها لصاحبها في يافع واستضافوني لمدة يومين.

–بعـد ذلك طلبنـا من مشـائخ يافـع التوجه معنـا إلى ردفـان لحل القضيـة وأرجعنا لكل ذي حق حقـه واتجهنا إلى الحبيلـين والتقينا بمشائخ ردفان الذين استقبلونا بحفاوة وأبدوا استعدادهم للتعاون معنا في إيجاد حلول ..تم بعدها التواصل مع الأسـتاذ أحمـد المجيدي محافظ لحج الذي استضافنا هو الآخر جميعنا واجتمعنـا، في منزلـه الكائن في عـدن وكان متفاعلاً معنا ومتجاوبـاً .. وبذل جهوداً كبيرة يشكر عليها.

فقد تواصل المحافظ المجيدي بالأخ اللواء الركن محمد ناصـر أحمد –وزير الدفـاع – وأخبره بالقضية فتفاعل معنا وتبرع وزير الدفاع بمبلغ سـبعة ملايين ريال من قيمة السيارات التي تم نهبها وابتاعت وقتل ناهبيها وهي سيارة شاص ٢٠٠٩م تابعة لعلـي الملياح من رداع وهيلوكس غمارتين٢٠٠٤ م تابعة لسيف العبسي من رداع.

أيضاً تبرع رجل الأعمال الشـيخ ناجي الفقيه بمبلغ ثلاثة ملايين ومائة وخمسـة وثمانين ألف ريال .. وتم تحديد قيمة سيارة العبسي.

– تواصلنا مع المليلح صاحب الشـاص والذي أصر أن نشتري له سـيارة بدل سيارته .. وقد اسـتلمنا من مشـائخ ردفان سـيارة العوالق التي التزمت أنا فيها عن طريق الشـيخ عبدالله القطيبي والشيخ فضل عركل .. بعدها تحركت إلى صنعاء واشـتريت السيارة الشاص ووفيت مبلغ تسعة آلاف ريال سعودي من مالي الخاص فوق المبلغ الـذي تبرع به وزيـر الدفاع وبلغت خسـارتي سـتة ملايين ريال من بداية المشكلة وحتـى نهايتها وأنا لا أريـد عوضاً لا من دولة ولا قبيلـة، فالعوض والجزاء مـن عند الله فهو سميع عليم..

بعدهـا تحركنـا إلى رداع وسـلمنا الشـاص واسـتلمنا منهم إحدى القاطرات التي في رداع محجوزة .. ثم تسـلمنا هيلوكـس العوالق التي التزمت فيها .. من ثم اسـتدعينا سيف العبسي وسلمنا له قيمة سيارته وسلم لنا قاطرة محجوزة لديه لأهل ردفان.

وقبل التسـليم الأخير تواصلنـا أيضاً مع الأخ علي حسـين الماوري الذي لـه قاطرة محجوزة بالحبيلين ولديـه قاطرتان محجوزة لأهل ردفان وسـلمنا القاطرتـين والتزمنا له فـي قاطرته .. وطرحت سـيارة أخرى لأهل رداع من سياراتي لحتى أحضر لهم قاطرتهم.

أما بالنسـبة للموعد والتسـليم فـكان الموعد لتسـليم كل واحد سيارته أو قاطرته في مديرية دمت على أسـاس أن مشـائخ ردفان يحضرنا ما هو محجـوز لديهم إلى دمت ونحن نسـتلم ما هو محجوز لدى أهـل رداع ونحضرها إلى دمت .. واسـتلمنا أيضاً قاطرة من رداع تابعة لمحضار السـعدي من يافع والتقينا في مديرية دمت وسلمنا لكل ذي حق حقه.

الشيخ/ القردعي

السفير/ كلز

قبائل (لحج - الضالع - إب - البيضاء - ذمار) يوقعون وثيقة القردعي ويلتزمون بتسليم العصابات لأجهزة العدالة

○○○○

المشائخ يؤكدون رفضهم القاطع لكل الأعمال التي تشوه محافظاتهم وسمعة وطنهم

عدم العودة لمثل هذه الظاهرة

الأسـتاذ أحمد علي كلز – سـفير اليمن في الخارج سـابقاً وهو من محافظـة البيضاء من رداع تحدث قائلاً : إن هذه القضية كانت تورق جميع أبناء المحافظات الخمس وبرجاحة المشائخ والوجهاء من أبناء هذه المحافظات وإيمانهم لنبذ هذه الظاهرة التي تسـيء لأبناء هذه المحافظات وتسيء لليمن خارجياً سعى الجميع كلاً بحسب قدرته لتقديم الحلول والأموال وإخراج القاطرات والسيارات وعمل الجميع كالفريق الواحد الذي شـعر بالمسـئولية تجاه هذه الظاهـرة ووقعوا وثيقة عهد هي ميثاق شـرف لنبذ هذه الظاهرة واجتثاثهـا وعدم العـودة إليهـا، فهي تخيف المسـافرين وتخيفنا جميعاً كوننا من أبناء هذه المحافظات ونحن يمنيون يجب علينا أن لا نشوه سمعتنا أمام الداخل والخارج.

وعلى جميع العقلاء السـعي لتنفيـذ بنود هذه الوثيقـة، ونشـكر كل من تعاون وقدم وسـعى لتقديم الحلول وعلى رأس هؤلاء الشـيخ ناصر محمد القردعي الذي قدم ما بوسـعه لحل هذه القضية وهو من محافظـة أخرى لكننا جميعنا من بلد واحد اسمه اليمن ويجب أن نحافظ عليه جميعنا وأن نحافـظ على طرقه في أي محافظة كانت وأن لا نخل بأمنه واستقراره.

الثمرة الطيبة فيما بعد التوقيع

الشـيخ ثابت عوض اليهري، الشـاعر المشهور والمعروف والذي تحدث قائلاً : إن هذا الحضور حقيقتـاً جعلنا نشـعر بـأن الجميـع مهتمون بالحفـاظ على سـمعتهم وسـمعة محافظاتهم وطريقهم وأنهم ينبذون ويجرمون شـرعاً وعرفاً كل من يحاول أن يقطع الطريق ويخيف السبيل مهما كانت قضيته.

فهذا الجمع يعكس مدى سعي الجميع إلى توقيع وثيقة العهد لتكون ميثاق شرف بعدم العودة لمثل هذه الأعمال السيئة والسلبية من إخافة السبيل ونهب المارة وأن علـى الجميع أن يدرك أن مثل هـذا اللقاء نريـده أن يكون ثمـرة طيبة لما بعد توقيع الوثيقة والتزام جميع المشـائخ والأعيان في المحافظات الخمس بالحفاظ وتقديم المسيئين لهذه المحافظات للعدالة مهما كانت حجتهم.

وتابع قائلاً: في بداية الأمر كانت تعتبر الانطلاقة الأولـى من قبل الشـيخ ناصـر القردعي ومن رافقه، وهذه كانت اللبنـة الأولى وهكذا احتلت جميع القضايا الشائكة وذلك لتأمين الآمنين من المسـافرين وغيرهم، ويشكر على ما قدمه وبذله من أجل إنهاء هذه القضايا وبذل الملايين فهو لم يعمل ذلك لأجل المفاخرة والتعويض من أي جهة وإنما حباً لفعل الخير وجزاؤه عند رب العالمين.

قتل ثلاثة متقطعين ونبذهم قبلياً

من جانبه تحدث الشـيخ عبدالله أحمد القطيبي عن مجريات هذه القضية فقال:

– للأسـف كأن من بين هؤلاء الذين يتقطعون ثلاثة من ردفان تم نبذهم وسفك دمائهم كونهم أصبحوا منبوذين فـي المجتمع وفي ردفـان وتم الاجتماع مـن قبل مشـائخ ردفان وقـد قتل هـؤلاء الذين يقطعون الطريق وينهبون العابرين للسـبيل بحجة أو بغيرها.. وبصراحة نحن عانينا الكثير من هذه الظاهرة ولكن تم التصدي لها من قبل الشرفاء من أبناء هذه المحافظة ..

وشكلت لجان من مشـائخ وأعيان تلك المحافظات وحصلـت هناك تقطعات فعلاً كانت متشـعبة في الخمس المحافظات بنفس الأسـلوب لهذا لا ننسى أن نذكر ونشكر الشيخ ناصر القردعي الذي رعى وبـادر لحل هذه القضية مـن بدايتها وقدم الكثير لإنهاء هذه الظاهرة السـيئة وحتى نهايتها فجزاه الله منـا خير الجزاء وكل الخيريـن المحبين لهذا الوطن.

أيضـاً نقـدر تعاون وتفاعل الشـرفاء مـن أبناء محافظة ردفان الذين نبذوا هذه الظاهرة السـيئة التي أسـاءت إلى محافظتهم وكذا الشـكر لوزير الدفاع ومحافظ لحج ومحافظ الضالع اللذين كانا معنـا من أول وهلة.. إضافة إلى مشـائخ وأعيان ردفـان عامة فهم سـعوا جاهديـن لاجتثاث هذه الظاهرة.

جميعنا ضد هذه الظاهرة السيئة

كمـا تحدث من جانبه الشـيخ فضل عركل عن هذا الجمع لحل هذه القضية واصفاً ذلك بالتوفيق الكبير لجمع شمل خمس محافظات فقال:

– هذا الجمع الغفير الذي جمع كما نشاهد مشائخ وأعيـان ووجهاء تلك المحافظات الخمس ما هو إلا تعبيـر عن مـكارم الأخلاق والصفـات والعادات الطيبة التي ورثناها عـن أجدادنا نحن اليمنيين.. والتي جعلتنا في مكانة عالية نتباهى بها بين الأمم .. خصوصاً عندما نكون على كلمة سواء ضد هذه الظواهر السـلبية التي كانت ترهق وتقلق وتسلب ممتلكات عابري السبيل من قاطرات وسيارات في الطرقات بدون أي ذنب.

فعلينـا أولاً أن نتذكـر أن تاريـخ اليمن ناصع، والمؤرخون يؤكدون على أن أهل اليمن هم أهل خير كما وصفهم النبي صلى الله عليه وسـلم .. وبهذه الخطوة الرائعة وهذا الجمع المبارك سـعى كل بما يستطيع لحل هذه القضية التي كانت ستؤثر على أبناء المحافظات الخمس وتصبح مناطقية.

وهذا بفضل اللـه وبفضل الشـيخ الراجح الذي سعى للمبادرة وعمل على تقريب الأطراف وسعى وقدم وبذل لحل هذه القضايا وهو الشـيخ ناصر محمـد القردعي الـذي أتى مـن محافظة مأرب البعيدة ليتلمس معاناتنا ويقدم الحلول والمبادرات مـن أجل إنهاء هـذه الظاهرة الدخيلـة على أبناء المجتمع والذي مهما تحدثنـا عنه أو وصفناه فلن نعطيه حقـه لما يحمله من مـكارم الأخلاق والنبل والشهامة والوجاهة واسـتطاع نيل الثقة من قبل مشـائخ وأعيان تلـك المحافظـات الخمس وعمل جاهداً على إقناع الأطراف لإخراج القاطرات التي كانت مدفونة لسـنوات وأرجعهـا إلى أصحابها، وحث ودعا لتوقيع وثيقة عهد لعدم العودة لمثل هذه الظاهرة وقطع الطريق مهما كانت الأسباب، فجزاه الله خيراً وكل من عمل معه لاجتثاث هذه الظاهرة وإلى الأبد.

تأمين المسافرين من التقطعات

كما قال الشـيخ خالد أحمد ديان أحد مشائخ يافع إن هذه الخطوة جسدت الروابط بين أبناء تلك المحافظات وعززت روح الأمل من أجل عيش وحياة كريمة وآمنة بعيداً عن الخوف من نهب المتلكات في الطرقات .. وذلك لتأمين طرق المسافرين وتأمين مصالحهم والحفاظ على مصادر أرزاقهم.

وبهذه الوثيقة التي أعدها الشـيخ ناصر القردعي وسـعى للجمع بين جميع المحافظات ومشـائخها وأعيانهـا حتـى تم التوقيع ولم يبـق علينا وعلى الجميع إلا السـعي للالتزام بتنفيـذ بنود الوثيقة ورص الصفـوف ونبذ هذه الظاهرة المسـيئة لأبناء هذه المحافظات.

وفـي حقيقـة الامر يجـب أن نشـكر رجل هـذا الموقف مـن بدايته الذي سـعى برجاله وسياراته وماله وقدم وخسر ما يقارب الستة ملايين ريال من توفية لشراء إحدى السيارات المنهوبة وغرامته من بداية هذه القضية وحتى نهايتها وهو الشـيخ ناصر القردعي.. فهو لم يطلـب تعويضاً لا من دولة ولا من قبيلة ولكنه يرجو من الله العوض كما يحب ويرضى، لأن هـذا فعل خير وإصلاح ذات البين، فالشـكر الجزيل له ولمواقفه المشـرفة ونعم الرجل كما يشهد الله.

رفع الغطاء عن أي خاطف أو متقطع .. وكل شيخ ملتزم بتسليم من ينتمي لقبيلته للسلطات المختصة

القطيبي

الشاعر/ ثابت عوض

الشيخ/ عركل

نص الوثيقة

–وفـي نهايـة الاجتماع ونهاية الاسـتطلاع الصحفي تلا الشـيخ ناصر محمد القردعي الوثيقـة التي أعدها وقرأها على المسـتمعين والحضور وما تضمنته هذه الوثيقة من إلزام لمشـائخ ووجهاء تلك المحافظات الخمس وهي كالآتي:

– تنـص الوثيقة وبإجمـاع ممثلي محافظات (الضالع– لحـج– إب– البيضاء– ذمار) على تحريم ظاهرة التقطـع والاختطاف باعتبارها ظاهرة دخيلة على عاداتنا وتقاليدنا ويحرمها الشرع ويجرمها الدستور والقانون.

–يجـب علـى ممثلـي المحافظـات الخمس المذكورين فـي الوثيقة أن يكونوا بمثابة فريق واحد ضد أي ظاهـرة تقطع أو اختطاف من خـلال التواصـل والتعاون واتخـاذ الموقف المناسب لحل أي مشكلة طارئة.

– إن كل من يقوم بأي عمل من أعمال التقطع أو السـلب أو النهب أو حجز للمركبات يعتبر مجرماً تطبـق عليه عقوبـة الحرابة ويتحمل وحدة المسئولية الكاملة نتيجة لأعماله، ويجب على شـيخ القبيلة التي ينتمـي إليها ضبطه وتسليمه إلى الجهات المختصة.

– يجب على ممثلي المحافظات الخمس العمل علـى محاربة ظاهـرة التقطع بكل الوسـائل والإجراءات القانونية والشعبية والقبلية.

– يجب على ممثلي المحافظات الخمس العمل على منـع ظاهـرة التقطـع والاختطاف لأي أسباب كانت سـواءً خلافات بين الأشخاص أو الشـركات أو المؤسسـات أو على مصالح تجاريـة أو ماليـة وغيرهـا ولا تحـل جميع القضايا عن طريق اللجـوء إلى قطع الطريق مهما كانت المبررات والأسـباب، وعلى شيخ القبيلة متابعة أي مشكلة في نطاقه الجغرافي أمـام القضاء أو من خلال التفاهم على حلها مع أطراف المشكلة.

– يجـب أن تتحمـل كل محافظة المسـئولية عن الشـخص أو الجماعة التي تقوم بالتقطع والخطف في نطاقها الجغرافي.

–تعتبر هـذه الوثيقـة وثيقة وميثاق شـرف بين أبنـاء المحافظات الخمـس وتعتبر مكملة لـدور الدولة ومسـاعدة لها فـي حفظ الأمن والاستقرار.

– تمنح نسـخة من هذه الوثيقة لكل محافظة ونسخة للجهات الأمنية والسلطات المحلية.

دعوة لمشائخ المحافظات

– كمـا وجـه الشـيخ ناصر محمد مسـعد القردعـي دعـوة جميـع المشـائخ والأعيان والقبائل فـي محافظات الجمهوريـة اليمنية على الاهتمام الكامل بأمن واسـتقرار اليمن، حيـث أن اليمـن أصبحت على شـفا هاوية بسـبب التدهور الأمني وعلى جميع المشائخ فـي المحافظات الأخـرى الاقتداء بمشـائخ وأعيان ووجهاء هذه المحافظات الخمس وذلك لتوقيـع وثيقة في ما بينهـم تكون كعهد بعدم قطـع الطريق ونهب السـبيل.. أو توقيع فوق هـذه الوثيقة لأن هذه الوثيقة ستشـمل كافة المحافظـات الأخرى وقد بلـغ الموقعون عليها ومـن حضر التوقيع بدمت ٥٠٠ من مشـائخ وأعيان المحافظات الخمس.